

# فصل الخطاب

## في دعوة أهل الكتاب إلى دين رب الأرباب

بقلم
د. وديع أحمد فتحي
الشماس المصري السابق



# فصل الخطاب

## في دعوة أهل الكتاب

## إلى دين رب الأرباب

د. وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق




الدار العالمية للنشر والتوزيع






الطبعة الأولى

1434هـ - 2013م

رقم الإيداع

2013/8525م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-5025-15-9


---





ص.ب: 610 ر.ب: 21111-31 ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: 01006552118 2+/ ت: 4970370 203 +/ تلفاكس: 3907305 203 +

*E-mail: alamia_misr@hotmail.com*

# تقديم

بسم الله، والحمد لله على نعمة التوحيد.

وبعد .. يجب على كل مسلم أن يدعو الناس جميعًا إلى الإيمان بالله وحده، وبخاتم رسله محمد عبده، وبالقرآن كتابه؛ ليكون من أحبابه، والإيمان يستلزم الاتباع والعمل، والحب والأمل، والخوف والوجل.

ويجب على المسلم الداعي أن يتعلم ما هو الإسلام وأركانه، وما هو الإيمان وما هو الإحسان، مستعينًا بالعلماء الربانيين، وأن يدرس الكتب النافعة الجامعة، مثل كتاب (منهاج المسلم) للعالم الرباني/ أبو بكر الجزائري.

ويعرف أيضًا تفسير القرآن الكريم، من كتاب قويم، مثل (تفسير القرآن العظيم)، للعلامة الحافظ/ ابن كثير، عليه رحمة الله إلى يوم الدين.

كذلك يتعلم سيرة النبي المختار من كتاب صحيح، مثل (الرحيق المختوم).

ويتعلم ما تيسَّر من أحاديث النبي العدنان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أي: كتاب يشاء من كتب الحديث الصحاح، بقدر المستطاع.

ثم إذا شاء بعد ذلك، يقرأ عن دين النصارى وعقيدتهم ودينهم القدر اليسير؛ ليعرف أخطاء هذه الأمور فيمكنه حينذاك أن يقارن لهم بين الإسلام الصحيح والكفر الصريح.

ويكون حديثه بأيسر بيان، بدون جدال أو مراء، وبالأدب الجم عملًا بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لنا: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: 120).

***أما بعد أيضًا:***

فهذه رسالتي إلى العالم أجمع، آمنوا بالله تأمنوا[1] و «إن لم تؤمنوا فلا تأمنوا» كما في كتاب (أشعياء 7:9).

– ويجب علينا أن نبدأ حديثنا مع غير المسلمين بالدعوة إلى التوحيد.

(1) سورة المائدة (آية: 69).

## وأول الإيمان

هو أن خالق الكل ورازقهم هو الله وحده لا شريك له، رب السموات والأرض وما فيهن، وهو الديان، الله الواحد الأحد الفرد الصمد، لا مثيل له ولا نِدَّ له.

وهذا هو اعتقاد العقل الراجح والفطرة النقية، كما ذكر الله في القرآن الكريم[1].

وفي كتاب (ملاخي2:10) «أليس أب (رب) واحد لكلنا أليس إله واحد خلقنا».

ذلك لأن اليهود كانوا يصفون الله بصفة (الأب) أي: الرازق الرؤوف الراعي المُرَبّي الحنون بخليقته.

لذلك قال لهم المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في (إنجيل متى 6:26) «انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم (ربكم) السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحرِيّ أفضل منها».

---

(1) سورة الرعد (آية:16)، سورة يوسف (آية:39-40).

وجاء في كتاب (خروج16 :4) «فقال الرب لموسى ها أنا أمطر لكم خبزًا من السماء» يعني طعام (المَنّ)، وفي (خروج34 :6) «الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب، وكثير الإحسان والوفاء».

فيتضح أن (الأب السماوي)، هو (الرب) وهو (الله)، وليس للمسيح شيء من الربوبية التي يزعمونها عنه.

فهذا الرب الإله الذي ذكره الأنبياء هو وحده المستحق للعبادة ولا شريك له.

❁ ولا يمكن أن يحكم الكون إلا إله واحد لا شريك له،وهو القادر على كل شيء، كما ذكر الله في القرآن الكريم[1].

وكما ذكر كتاب (المزامير) في (مزمور115 :3، 15): «إن إلهنا في السماء كلما شاء صنع... الرب الصانع السموات والأرض» و(المزمور103 :19)، «الرب في السموات ثبت كرسيه ومملكته على الكل تسود»، ونفهم من النصَّين أن الله هو الرب إله واحد لا شريك له، وكما سيتضح من نصوص أخرى كثيرة.

(1) سورة المائدة (آية:120)، سورة الملك (آية:1).

❁ ولكي يحكم الله الكون كله ويسود على مخلوقاته كلها، يجب أن يكـون قادرًا عـلى كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

كـما ذكر الله في القـرآن الكريم[1]، وفي كتـاب (تكوين 17 : 1) «ظهر الرب لإبرام (إبراهيم)، وقال له: أنا الله القدير» أي: القادر عـلى كل شيء، ووعـده بكثـرة الذرية وهو شـيخ عقيـم وزوجته عجوز عقيم، ووعده أن يكون نسله مؤمنين بالله ويملكوا الأرض المقدسة، فتحققت كل الوعود لأن كل شيء تحت سلطانه.

❁ فـلا يمكن أن يكون مثـل البشر أبدًا، كـما أعلمنا في القرآن الكريم[2].

وكما جـاء في كتاب (عدد 23 : 19)، «ليس الله إنسـانًا فيكذب ولا ابـن إنسـان فينـدم»، وكتـاب (هوشـع 11 : 9) «لأني الله لا إنسـان»، ولا يعتريه شيء مما يعـتري المخلوقات كما جاء في كتاب (ملوك أول 18 : 27)، «فسـخر بهـم (إيليا) وقـال: أدعو بصوت

(1) سورة فاطر (آية: 44).
(2) سورة الشورى (آية: 11).

عال لأنه إله لعله مستغرق أو في خلوة أو لعله نائم فيتنبه»، والله لا يتعب ولا ينشغل من خلقه كما جاء في كتاب (أشعياء40:28) «إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكلُّ ولا يعيا».

بينما المسيح أصابه التعب ونام ولم يدرِ بما حوله، واعتراه الخوف والاكتئاب. (انجيل متى8:24) (وقس14:32 -35)

وفي كتاب (هوشع11:9) يقول لهم الله: «لأني الله لا إنسان».

ولأن الله هو الذي خلق ورزق وقدر على كل شيء فلا بد أن يكون هو الديان العادل وحده، كما جاء في القرآن الكريم[1] وكما جاء في كتاب (مزمور98:9)، وفي كتاب (رومية2:3-13) «دينونة الله العادلة الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله».

❁ فليس لله مُعين من البشر، ولا يعرف أحد على الإطلاق تدبير لأمور مخلوقاته، كما أخبر عن ذاته العَليّة في القرآن الكريم[2].

وكما ذكر كتاب (أرميا23:18) «لأنه من موقف في مجلس الرب ورأى وسمع كلمته. من أصغى لكلمته وسمع»، وكتاب

(1) سورة إبراهيم (آية:48)، سورة غافر (آية:16).
(2) سورة البقرة (آية:255)، سورة الأنعام (آية: 59).

(أشعياء 40: 28) «أما عرفت ألم تسمع. إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكلُّ ولا يعيا. ليس عنه فهمه فحص»، و(أشيعاء 55: 8-9)، يقول الله للبشر: «لأن أفكاري ليست أفكاركم ولأطرقكم طُرقي يقول الرب. لأن كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم»، و(أشعياء 40: 13-14)، «من قاس روح الرب ومن مشيره يعلمه. من استشاره فأفهمه..»، والمسيح استشار تلاميذه. (إنجيل متى 16: 13).

❁ من أجل ذلك لا يمكن أن يراه إنسان، ولا يجب أن يفكر إنسان في هذا، ولا يمكن لأحد أن يتصور شكله؛ لاستحالة معرفته في الدنيا. كما أخبر الله عن ذاته في القرآن الكريم[1]، كذلك في كتاب (خروج 33: 18-19) «فقال (موسى) أرني مجدك... قال: لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش»، وهذا أسلوب ركيك ومعناه الأصلي «لا يراني بشر فيحيا» أي: في الدنيا،

(1) سورة الشورى (آية: 11).

وفي كتاب (أشعياء40: 18) يقول الله للبشر: «فيمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به».

وهذا ينفي قولهم في كتابهم (تكوين1: 27) أن الله خلق الإنسان على صورة الله وشبهه؛ لأن الشبه يعني المساواة، كما قال الله في كتاب (أشعياء40: 25) «فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس»، وبالمثل جاء في كتاب (رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس6: 16) عن الله: «ملك الملوك ورب الأرباب، الذي وحده له عدم الموت، ساكنًا في نور لا يُدنى منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدرة الأبدية».

فيتضح أن (رب الأرباب) ليس هو يسوع ولا الخروف كما زعموا في (رؤيا يوحنا 17: 14).

كذلك قال عن الله في كتاب (رسالة يوحنا الأولى 1: 12): «الله لم ينظره أحد قط»، وفي طبعة (الإنجيل كتاب الحياة): «إن أحدًا من الناس ما رأى الله قط». هذا كتابهم يغيرونه كما يشاؤون.

❁ فالواجب على كل البشر أن يؤمنوا بإلههم أنه واحد لا شريك له. كما أمرهم ولا يحيدون عن أمره هذا، فهذا حقه كخالق

ورازق وديـان. كما أمرنا في القـرآن الكريم[1]، وكما جاء في كتاب (تثنيه 6:4، 13-18)، «الرب إلهنا رب واحد .. الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسـمه تحلـف...»، وفي (عبرانين 12:23-24) «الله ديان الجميع. ووسيط العهد الجديد يسوع».

ووجـب أن تكون العبـادة كلها له وحـده، الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

وهـو الكامـل في ذاته لا يمكن أن يشـوبه عيـب، أو نقص أو احتيـاج أو تغيـير. كـما ذكر الله في القـرآن[2]، وكما جـاء في كتابهم (ملوك أول 8:60-61) «ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر، فليكن قلبكم كاملًا لدى الرب إلهنا، إذ تسـيرون في فرآئضـه وتحفظون وصاياه»، وكتـاب (ملاخي 2:10) «أليس أب واحـد لكلنا، أليس إله واحـد خلقنا»، من هنا يتضح جليًّا أن (الأب) هو (الله) في عقيدتهم.

(1) سورة الأعراف (آية:54)، وسورة الكهف (آية:110).
(2) سورة البقرة (آية:255).

❁ وإيمانا بكماله هو الذي يجعلنا نعتمد عليه في كل شيء ونثق في قدرته الفائقة، ونؤمن بإلوهيته، فنعبده كما أمرنا ونحبه ونحب جنته، ونرجو ثوابه ونخاف عقابه، كما أخبرنا في القرآن الكريم[1] وجاء في كتاب (جبقوق2 :4) (والبار بإيمانه يحيا)، أي: في الدنيا والآخرة.

❁ والله هو الذي أرسل الأنبياء وأيدهم برسالاته والمعجزات العظيمة التي لا يقدر عليها أي إنسان، فهو وحده الذي صنع المعجزات على أيدي أنبيائه ليؤمن البشر بالله ويصدقوا أنبياءه ورسله، ويتبعوهم ويعبدوا الله.

فإن الله هو الذي صنع الإنسان وهيأ له أسباب الحياة، وهو القادر على خلقه كاملًا، أو به عيب في جسده كأن يجعله أخرس أو أعمى أو أصم، وبالتالي فهو القادر على شفائه متى أراد ذلك؛ لأجل أن يؤمن البشر برسله وبرسالاته.

كما قال في كتاب (خروج4 :11-12) لموسى حين أرسله إلى بني إسرائيل: «من صنع للإنسان فمًا أو من يصنع أخرس أو أصم

(1) سورة الأعراف (آية: 56-205).

أو بصير أو أعمى، أما هو أنا الرب. فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به»؛ ذلك لأن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كان «ثقيل اللسان»، كما قال في (خروج 4:10).

وأيَّد الله موسى بالمعجزات ليؤمن بنو إسرائيل وقوم فرعون أنه رسول الله، كما ذكر كتاب (خروج 14:1-4) بمعجزة العصا التي إذا ألقاها تتحول إلى حية ثم تعود عصا حين يمسكها، ويده تتحول إلى اللون الأبيض مثل الثلج إذا وضعها في عِبّه، وغير ذلك.

وكذلك باقي الأنبياء، ومنهم المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. كما ذكر (إنجيل يوحنا 11:38-42): «ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الأب: أشكرك لأنك سمعت لى و أنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت: وفي ليؤمنوا أنك أرسلتني» وفي (أعمال الرسل 2:22)، حيث قال بطرس رئيس تلاميذ المسيح عنه: «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قِبَلِ الله بقوات، وعجائب، وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم تعلمون».

وكذلـك في (إنجيل يوحنا 9: 1-4)حين رأى المسـيح إنسـانًا أعمى منذ ولادته، فسأله تلاميذه: يا معلم من أخطأ؟ هذا أم أبواه حتى وُلد أعمـى؟ فأجابهم: «لا هذا أخطأ ولا أبواه ولكن لتظهر أعمال الله فيه. ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني».

والمعنـى: أن الله خلـق هذا المريـض أعمى، ليأتي أمام المسـيح رسـول الله ويعمل معجزة شـفائه بأمر الله؛ دليلًا أمام اليهود على أن المسيح رسول الله.

لذلـك كان اليهـود كلـما رأوا معجـزة عظيمة يفعلها المسـيح «مجَّدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم». (إنجيل لوقا7: 16)، ولم يمجدوا المسـيح لعلمهم أن المعجزات من الله وليست من البشر، وأن الله لا يمكـن أن يكـون بـشرًا، وليس له ابـن ولا أم. وهذا ما تعلموه من كل الأنبياء السابقين.

**عزيـزي القـارئ يحيـد** اعلم أن التوحيد هو أسـاس عقيدة كل الأنبياء، التي أعلنها الله لهم، كما بينا سابقًا، ومنذ بداية البشرية قاموا يدعـون النـاس إلى عبادة الله، كما أخبرنـا الله في القرآن الكريم[1]،

(1) سورة الأنبياء (آية: 25).

وكما ذكر كتابهم في مواضع كثيرة، منها في كتاب (تكوين 4: 6)، «ولشيث «ابن آدم» أيضًا وُلد ابنًا فدعا اسمه أنوش، حينئذ ابتدُئ أن يُدعىَ باسم الرب»، أي: أن شيث ابن آدم ابتدأ يدعو البشر إلى عبادة الله وحده.

وكذلك فعل إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كما ذكر كتاب (تكوين 13: 3) «فبنى هناك مذبحًا للرب ودعا باسم الرب»، أي: أقام معبدًا لله ودعا الناس لعبادته.

وبالمثل في مواضع أخرى (تكوين 17: 1) و(خروج 3: 6) و(أرميا 1: 5)...

فكان التوحيد هو دين الأنبياء وهو الدعوة التي دعوا إليها أقوامهم فجهروا بها وتعبَّدوا بها، وحتى من قبل إبراهيم كما ذكر القرآن[1]، وكتاب (تكوين 14: 18) عن الملك الصالح (ملكي صادق): كاهن الله العليّ كما يصفه كتابهم، الذي خرج مؤيدًا لإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين علم بانتصاره. «وقال مبارك إبرام (إبراهيم)، من الله العليّ مالك السموات والأرض، ومبارك

(1) سورة النساء (آية: 163-165)، سورة الزخرف (آية: 45).

(تبارك)، الله العليّ الذي أسلم أعداءك في يدك»، وقد ذكر كتاب (عبرانيين 5: 5-6)، أن المسيح سار على درب هذا الملك وتشبه به «النص أوضح في طبعة: الإنجيل كتاب الحياة»، «كذلك المسيح لم يرفع نفسه حتى يُصبح كاهنًا أعلى، بل أن الله هو الذي منحه هذا الشرف... كاهنًا على رُتبة ملكي صادق».

۞ كذلك قال كل أتباع الأنبياء: أن الله واحد لا شريك له، كما تقرأ في سيرة صحابة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رضي الله عنهم جميعًا -.

وكذلك صحابة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبطرس ويعقوب ويوحنا ويهوذا، كما نقرأ في كتبهم:

(يعقوب 2: 19): «أنت تؤمن أن الله وحده حسنًا تفعل».

(بطرس الأولى 3: 15): «قدِّسوا الرب الإله في قلوبكم».

(يوحنا الأولى 4: 13): «الله لم ينظره أحد قط».

و(يهوذ 4): «السيد الوحيد الله»

## الأمر الثاني

## في دعوتنا للنصارى

أن نبين لهم أن الله المعبود هو الرب وهو الخالق البارئ، المصور الرزاق الرحمن، وله الكمال الأوحد، في صفاته وأسمائه الحسنى، ذو الجلال والإكرام، وله المجد وحده.

كما أخبرنا الله في القرآن[1] وكما ذكر أيضًا كتابهم (خروج: 34-67) «الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء، حافظ الإحسان إلى ألوف، غافر الإثم والمعصية والخطية»، وفي (أفسس 1: 17).

كي يعطيكم إله ربنا (معلمنا)[2] يسوع المسيح الذي سيبينه (يرسله) في أوقاته (الله)[3] المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب، الذي وحده له عدم الموت ساكنًا في نور لا يُدنَى

(1) سورة الفاتحة (آية: 1-3)، سورة الأنعام (آية: 164)، سورة الرعد: (آية: 16).

(2) كما جاء في (إنجيل يوحنا 1-38) (فقالا ربي الذي تفسيره يا معلم).

(3) هذا يظهر من نص طبعة (الإنجيل كتاب الحياة-سنة 1983).

منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدرة الأبدية.

وبالمثل قال الأنبياء وأتباعهم من قبل، كما ذكر كتاب (الملوك الأول 18: 36-39)، في قصة النبي إيليا (إلياس) مع كهنة البعل: وقال (إيليا): أيها الرب إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل، ليُعلم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل وأني أنا عبدك وبأمرك قد فعلت كل هذه الأمور. «استجبني يارب. استجبني ليعلم هذا الشعب أنك أنت الرب الإله. .. قالوا الرب هو الله الرب هو الله».

وبالمثل قال النبي داود في كتاب (صموئيل الثاني7: 28) «ياسيد الرب أنت هو الله وكلامك هو حق»، وفي (صموئيل الثاني22: 32) «من هو إله غير الرب ومن هو صخرة غير إلهنا».

وقال النبي سليمان في كتاب (الملوك الأول8: 60-61) «ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر. فليكن قلبكم كاملًا لدى الرب إلهنا إذ تسيرون في فرائضه وتحفظون وصاياه».

❁ فكان التوحيد هو توحيد الإلوهية والربوبية في ذات الله وحده، أن الله هو الرب.

وهذا ما فهمناه من دعاء الأنبياء المذكورين هنا.

❁ وبهذا نرد على فتنتهم وزعمهم أن «الله هو الأب» و«الرب هو يسوع»، التى اخترعها لهم بولس وأتباعه، مع أن بولس كان يعبد الله ويرى أن المسيح هو شفيع عند الله، مثلما كان يؤمن يوحنا تلميذ المسيح وابن خالته (رسالة يوحنا الأولى2:1) «إن اخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب (الله) - يسوع المسيح البار»، و(رومية8:34)، «المسيح.. الذي هو عن يمين الله يشفع فينا».

ولكن المحرفون حاولوا بالتحريف إظهار بولس على أنه كان يعيد يسوع فكتبوا بالتحريف في (روميه1:1): «بولس عبد ليسوع المسيح»، وتجد هذا النص في الإنجليزية (servant) أي: (خادم)، أما كلمة عبد تكون (slave).

والمسيح نفسه رفض من يدعونه ربًّا بمعنى العبودية له ولو عملوا المعجزات باسمه، وتوعدهم بأنه سيتبرأ منهم في يوم القيامة ويبعدهم عنه فيدخلون جهنم أي: أنه لن يشفع لهم إذا طلبوا شفاعته وتوسلوا إليه بأعمالهم الخارقة التي صنعوها باسمه، فلن يدخلوا الفردوس (متى7:21-22).

والمسيح أمرهم أيضًا في (متى 23:8-10) ألا يدعو لهم أبًا (أبوه عامة)، على الأرض لأن هذا تأليه «هذه عقيدتهم في البابا والبطريرك الآن»، وألا يكون منهم معلمون «كما يدَّعون حق التفسير الكتاب لرجال الدين فقط»، ويكون معلمهم هو المسيح، فهذا معنى (رب) في كتابهم. وهو ليس ربًّا بمعنى التأليه على الإطلاق. وأعلمهم أن الله وحده في السماء على عرشه (متى 23:22).

۞ كذلك يجب أن نقول لهم أن كلمة (رب) لها معانٍ كثيرة في كل لغات العالم.

فهي تعني الأب والقائد والمعلم، كما نقول: رب الأسرة وربان السفينة ورب العمل، والمعلم أيضًا في (إنجيل يوحنا 1:38).

كما أن كتابهم يذكر هذا اللفظ عن غير الله في مواضع كثيرة، فجاء في كتاب (صموئيل الأول 20:12)، أن الصديق المحبوب هو رب وإله «وقال يوناثان لداود يارب إله إسرائيل».

وفي كتاب (قضاه 6:11، 23:24): أن الملاك هو الرب «وأتى ملاك الرب وجلس تحت البطمة ... فالتفت إليه الرب وقال:

اذهب... فمد الملاك طرف العكاز الذي بيده... فرأى جدعون أنه ملاك الرب فقال له: آه ياسيدي الرب لأني قد رأيت ملاك الرب».

وكذلك أيضًا في قصة خروج بني إسرائيل من مصر في كتاب (خروج13: 21مع14: 19): «وكان الرب يسير أمامهم... فانتقل ملاك الله السائر أمام عسكر إسرائيل» وكذلك كتاب (زكريا3: 1-2).

فاتضح من هذه النصوص أنهم يقولون ويكتبون (الرب) عن (ملاك الله). فإن كتبوا عن يسوع أنه الرب كما ذكر (لوقا22: 31) فليعلموا أنه مخلوق.



## الأمر الثالث

## في دعـوتهم

هـو أن الله لم يتخذ ولدًا بأي صورة، ولا يليق به ذلك أبدًا، كما أخبرنا في القرآن[1] وفي كتابهم أيضًا.

لأن هـذا من أمور النقص والاحتياج، وهما من العيوب التى لا يجب أن ننسبها لله جَلَّ وعلا، ولأنه كامل القدرة والصفات.

بينما الوالـد أو (الأب) يلـد لأن لـه نهاية، ولكي يستمر بقاء نوعـه وجنسـه ولا يفنـي، والمولـود أو (الابن) لا بد لـه من بداية عند ولادته.

وهكـذا قـال البطريرك المتـوفى شـنودة الثالث: أمـام الرئيس الراحـل (محمد أنور السـادات) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وشـيخ الأزهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اجتماع شـعبي كان بغرض إنشـاء مجمع اللأديان في سيناء. ولم يتم تنفيذ المشروع.

---

(1) سـورة البقـرة (آية: 216)، سـورة يونس (آية: 68)، سـورة مريم (آية: 88-92)، سورة الأنبياء (آية: 26).

❁ وكما أن الابن يرث صفات أبيه وصفات أمه، فإن المسيح ابن مريم هو إنسان ولا بد أن يموت مثلها.

❁ ولقد نبه كتابهم على أن الله ليس إنسانًا ولا ابن إنسان في (عدد23: 19)، فنجد أن الله ينفي عن نفسه البشرية وكل صفاتها؛ لأنها صفات نقص، وعيب في الذات الإلهية.

❁ كما أن الابن يكون معينًا لأبيه، والله ليس له معين لأنه كامل في ذاته.

❁ والابن يكون محتاجًا لأبيه وأمه سنوات، ثم يستقل عنها فكيف يكون (ابن الله) وهو الله؟

وكتابهم يفسر معنى (ابن الله) على أنه الإنسان الذي اختاره الله واصطفاه من البشر، كما ذكر (مزمور80: 14-17): «يا إله الجنود ارجعَنَّ اطَّلع من السماء من وانظر وتعهَّد الكرمة والغرس الذي غرسته يمينك والابن الذي اخترته لنفسك... لتكن يدك على رَجُل يمينك وعلى ابن آدم الذي اخترته لنفسك».

## الأمر الرابع
## في دعوة النصارى إلى عبادة الله

هو أن الله لم يتخذ جسدًا ولا يليق به ذلك مهما كانت الأسباب والتأويلات التي يسوقها البشر؛ لأن هذا من عقائد الوثنية القديمة في بابل واليونان ومصر، ولأن الجسد من مخلوقات الله، واتخاذه جسدًا يجعله تحت سلطان مخلوقاته، فهذا تحقير من شأنه جَلَّ وَعَلَا.

فماذا يضيف إليه الجسد وهو لا يقدر عليه بدونه؟ وهو الذي أمره أن يقول للشيء كُنْ فيكون، كما قال الله في القرآن الكريم[1]. وفي كتابهم أيضًا[2] أن الجسد يجعل الإله في درجات النقص والعجز والاحتياج والتعب وكل الأمور المعيبة والهزيمة والجزع، وغير ذلك من حالات المخلوقين، وكلها أمور لا تليق بالخالق الديان جَلَّ وَعَلَا.

(1) سورة البقرة (آية:177).
(2) تكوين (3-1، 6، 14).

وقال النصارى: إن الإله تجسد ليموت بدل من كل البشر فيغفر لهم زلة آدم وحواء الموروثة.

فمن أين علموا أن الله لم يغفر لآدم وحواء وأن زلتها يرثها البشر إلا من بولس عدو المسيح وتلاميذه؟

هذا التخريف لم يتكلم عنه المسيح نفسه ولا أي: نبي سبقه، عليهم وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام.

وقد سبق وذكرنا لهم النصوص التي في كتبهم تنفي عن الله أي: صفة من صفات الإنسانية (عدد23:19)، و(أشعياء29:16)، والتعب (أشعياء40:28)، والشبه (أشعياء40:18-25).

وكما نعلم فإن الجسد من تراب الأرض (تكوين2:7) ويعود إلى التراب (تكوين3:19)، «بعرق وجهك تأكل خبزًا حتى تعود إلى الأرض التي أُخذت منها لأنك تراب وإلى تعود».

بينما الله هو المحي المميت (مزمور104:29): «تنزع أرواحها فتموت، وإلى ترابها تعود، ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض».

وجسد الإنسان يتكون في جسد امرأة من خلايا تنقسم وتتغذى في رحم الأم من دم الرحم، وهو دم الحيض، ثم يخرج الجنين من فتحة الفرج من بين فتحتي البول والبراز وقد يتلوث بهما، فكيف بزعمهم ينحدر الإله إلى هذه الدرجة لكي لا يقول لآدم وحواء قد غفرت لكما؟ هذا أمر يخالف العقل السليم.

بل هو تعنُّت وجهل ووثنية صارخة نبتت في عقل مخترع هذه الأكذوبة وصدقها من يحبون الوثنية.

وكتاب الله القرآن، شهد لهم أن هذه الأقوال من الوثنيات القديمة التي نشأت قبل اليهودية والمسيحية[1].

كذلك شهدت كتب (تكوين6:4) و(خروج33:19) و(حزقيال18:5-9) و(متى 6:12، 14) وغيرها.

وأهمها هو ما جاء في (حزقيال: 18): «وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب...النفس التي تخطئ هي تموت... فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل الفرائض وفعل حقًّا وعدلًا فحياة يحيا، لا يموت... ».

(1) سورة التوبة (آية: 30)، سورة الكهف (آية: 4)، مري (آية:88).

## الأمر الخامس
## في دعوة النصارى

أن الله لا يليق به أن نقول إنه اتخذ زوجة أو أمًّا، فهذا عن الاحتياج والنقص الذي يجعله مخلوقًا وأقل المخلوقات.

وهذا هو المستحيل عقلًا ونقلًا.

**فقد قال الكاثوليك:** إن أحد أفراد الإله الثالوث، وهو الروح القدس تمثل لمريم رجلًا على الحقيقة، وعاشرها جنسيًّا بالحقيقة لينجب منها ابنًا للإله، وهذا هو تفسيرهم لما جاء في إنجيلهم عن حبل مريم «إن الذي حُبل به فيها هو من الروح القدس» (متى 1: 20).

**والأرثوذكس يقولون:** إن مريم هى أم إلههم على الحقيقة، فيقولون في أول قانون إيمانهم: «نعظمك يا أم النور (الإله)، الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة مريم». ويدعونها (يا أم الله).

سبحان الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرًا، وتقول كل طوائف (البروتستانت)، إن كلام (الكاثوليك) و(الأرثوذكس) هو كُفر بالله؛ لذلك فإن (الأرثوذكس) و(الكاثوليك) يدعون البروتستانت (مسلمين).

لقد تنزه الله عن الشبه كما جاء في القرآن الكريم[1] وفي كتاب (أشعياء 46: 5، 9: 10) وغيره.

---

(1) سورة الشورى (آية: 11).

وهذا التشبيه يسيئ إلى الله وهو المتعالي فوق الكل كما قال في (مزمور47:9) و (مزمور62:11-12).

فالزوج يعني الاشتهاء وممارسة الجنس، وهى من صفات النقص لأنها تغلب صاحبها وتحتاج لإشباع مستمر وإن لم يشبع يضطرب وقد يفعل الخطأ.

كذلك البنوة التي تعني الجوع والعطش المحتاجان للإشباع، وإلا اضطرب، والأسوأ هو الولادة إذ يظل المولود محتاجًا لأمه سنوات بين إطعامها له وعنايتها به وتربيتها وتأديبها له، وخضوعه لها وخوفه وفزعه من الابتعاد عنها. وقد يصل إلى البكاء والصراخ، وقد تضطر أمه إلى ضربه، كذلك الحبل به، وتحوله من إله إلى شيء داخل بويضة في رحم الأم ثم إلى جنين ثم إلى طفل رضيع يكبر عامًا بعد عام، وهذه مراحل كثيرة من التغير.

بينما (الله) لا يتغير كما نقرأ في كتاب (يعقوب1:37): «كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران»، وكتاب (ملاخي3:6): «لأني أنا الرب لا أتغير».

## الأمر السادس

## في دعوة أهل الكتاب

كيـف ينبغي أن يكون (كتاب الله) الذي هو رسـالته إلى البشر على يديّ رسوله:

1. يكون المتكلم فيه هو الله، وليس إنسانًا معروفًا أو مجهولًا.
2. يحتوي على الشرائع والعبادات وكل ما يأمرنا الله به من تعاليم فيما يخـص الدنيـا والآخرة، والقصـص والأمثـال والترغيب والترهيب... إلخ.
3. ينتسـب إلى النبـي الـذي أتـى به من عنـد الله بالوحـي الإلهي بصورة واضحة.
4. لا ينقطع سنده وسلسلة اتصاله عن النبي إلى تابعيه إلى تابعيهم حتى وصل إلينا.
5. لا يعتمد على إنسـان في تقرير صدقـه صدق وصيه بل على الله وحده.
6. لا يتعارض محتواه مع تعاليم هذا النبي الذي أُنزل عليه ولا مع دعوة أصحابه وتابعيهم.

7. لا يوجد تناقض في تعاليمه.

8. لا يتصادم مع العقل ولا مع الواقع.

9. لا يخدش الحياء ولا الآداب العامة.

10. لا يتغيّر.

فهل تحققت هذه الشروط في القرآن أم كتاب اليهود والنصارى المقدس عندهم؟ لقد كان هذا من أسباب إسلامي.

بدون تعليق.



## أخيرًا..

**نأتي إلى أمة هذا الكتاب:**

- هل اتفقوا على هذا الكتاب حول العالم؟ أم اختلفوا فيما بينهم في الطبعات والترجمات وعدد الصفحات؟
- هل التزموا بما في كتابهم وعملوا به؟ أم تفرقوا إلى طوائف متناحرة؟
- في الإسلام نقول بملء الفم نعم: لقد اتفقوا والتزموا، في كل شيء، في الشهادتين والقبلة والصلاة والصوم، والزكاة والحج، وفي عقيدتهم في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقَدَر، خيره وشره والجنة والنار.

وكل علماء الإسلام يُعلِّمون ويعملون من كتاب واحد (القرآن)، وبتعاليم شخص واحد وهو محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وما نقله عنه صحابته وتابعوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وما دونه علماء الإسلام في شرح القرآن والسنة منذ القرون الأولى للإسلام، وكتبهم كلها محفوظ إلى الآن ويعاد طبعها وتدريسها.

والقرآن والأحاديث لا يتغير فيهم حرف واحد أبدًا، ولا يوجد في الإسلام كهنوت يفترض لنفسه الحق وحده في فهم شرح الدين، وفي القيام بالعبادات به وحده، وأن يُطاع بلا مناقشة ويملك مفاتيح وأسرار الدين، والدنيا والآخرة، فلا يدخل أحد إلى الدين أو الآخرة إلا من خلاله، هذا ليس في الإسلام.

**أما المسيحية...**

فإن كل الطوائف مازالت منذ القرن الرابع الميلادي إلى القرن الحادي والعشرين، يتنازعون حول طبيعة المسيح وتأليه كل فرد من الثالوث ووضع مريم وكرامتها، ويختلفون في القبلة، وفي الصلاة والصوم والأعياد وفي الأسرار والطقوس، وتحريم أو تحليل الصور والتماثيل، وأشكال المباني وتقسيم الكنيسة من الداخل، وطريقة التعميد والعمر الواجب للتعميد....إلخ.

كذلك اختلفوا في الكتاب المقدس عندهم، وعدد صفحاته، وكل عدة سنوات تظهر طبعات جديدة لكل طائفة، فيها الكثير من الحذف والإضافة والتغيير، حتى أصبحت توجد عشرات الطبعات في اللغة العربية وحدها، تختلف فيما بينها اختلافات جذرية في أمور شتى، ولا يعلمها المسيحيون من كثرتها وتنوعها.

وأنـا عنـدي أربـع طبعـات متباينـة، وإذا طالعـت الشـبكة العنكبوتية وجدت الكثير من الطبعات، تختلف في كل سطر.

فما بالك بباقي لغات العالم؟

وكذلك تختلف معاني الكلمات من لغة لأخرى.

وأعطيـك مثالًا واحدًا في بداية رسـالة بولـس إلى أهل رومية (بولس عبد يسوع المسيح) وفي الطبعة الإنجليزية تجد (Servant) أي: (خادم)، فالفرق بينهما كبير جدًّا.

فـكان هذا الاضطراب والاختلاف بين الطبعات من أسـباب إسـلامي، حـين وقعت بـين يديَّ طبعـة سـنة [1930] (الكتاب المقـدس)، ثم طبعة سـنة [ 1983] من (الإنجيـل كتاب الحياة)، وفي كل منهـما مقدمة تؤكد إحداث تغيـيرات بغزارة وبعدة طرق متنوعة، ولأجل كل ما تقدم وغيره الكثير أسلمت وجهي لله.

❁ لقد وصل الأمر بالطوائف المسيحية إلى درجة عدم الزواج بين أفراد طائفة وأخرى، وعدم الصلاة في كنائس طوائف أخرى،

وعدم الدفن إلا في مقابر الطائفة؛ لأن هذا كله يتم على أيدي الكهنة وكل طائفة لا تعترف بعقيدة وكهنوت الطوائف المخالفة.

وهذا هو التكفير بعينه؛ لأن من غير طائفته يتم تطليقه من زوجته. ومن خرج من طائفة لأخرى يتم تعميده (تنصيره) من جديد. ولنا أن نسألهم:

❁ لماذا لم يوحِّدهم معبودهم الذي يصنعه الكهنة من خبز وخمر وماء على الحقيقة في القداسات اليومية؟

❁ لماذا لم توحدهم أم معبودهم التي تظهر بطرق مختلفة حول العالم بين الحين، والآخر كما يدعون إن كانت حقيقة؟

❁ لماذا لم يوحدهم معبودهم الروح القدس الذي يحل في رؤساء كهنتهم، ويزعمون أنهم يتنبأون به أكثر من الأنبياء فيدعونهم (الأنبا) وبه يتحكمون في الدين والدنيا والآخرة لكل النصارى؟ إن كان ما يزعمون حقًّا.

وإن لم يفعلوا. فكيف يصدقون آلهة عاجزة؟

# الخاتمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبد الله.

الحمد لله الذي هداني للإسلام بعد طول ضلال استمر حوالي [40] سنة وأنا كنت أعبد المخلوق من دون الخالق، كما قال بولس في رسالته إلى أهل (رومية 1: 25-32).

كنت أتبع دين البطاركة والرهبان الذين تركوا دين الله وجعلوا أنفسهم أربابًا من دون الله، يُشَرّعون في الدين والعبادات ما يشاؤون، زاعمين أنهم يعبدون يسوع المسيح، مدعين أنه إله يرتدي جسدًا (إله فُتجَسَّد).

ومع ذلك لم يتبعوه بل ضلوا عن سبيله، متبعين طريق بولس وأتباعه في ضلال وثني شهد به علماؤهم. مع أن بولس نفسه لم يترك عبادة الله ولم يعبد المسيح، ولكنه أضلهم بفلسفات وثنية.

كما أنهم حرفوا كتابهم لأنهم أحبوا هذه الضلالات فزادوا بعدًا عن الله.

وأعطيكم مثالًا، إن المكتوب في الطبعات العربية في بداية رسالة بولس إلى(رومية)، (بولس عبد يسوع المسيح).

بينما في الطبعة الإنجليزية (بولس خادم يسوع المسيح). فهذه جرأة كبيرة على كتابهم وعقيدتهم.

كذلك النص المذكور عن المسيح كثيرًا (ابن الإنسان) والذي يفسرونه على أنه يدل على تأليه المسيح، وتجده في الطبعة الإنجليزية (ابن آدم)، (إنجيل لوقا22-17، 8-18)، وتلك الطبعة الإنجليزية عندي.

وبناءًا على فلسفات بولس الخليط بين الوثنية والصوفية اختلفت الطوائف فيما بينهم في كل شيء، بحسب نفس الكتب لأن فيها فلسفات متناقضة، فصارت كل طائفة مستقلة بذاتها في الدين والعقيدة والعبادة استنادًا إلى نفس رسائل بولس.

وأصبحت كل طائفة منهم تحكم بخروج الطوائف الأخرى عن الملة النصرانية، فلا يتزوجون منهم ولا يصلون في كنائسهم ولا يتنصَّرون على أيدي كهنتهم.

وتركوا كلهم الملة النصرانية الأصلية التي كان عليها أتباع المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بأمر بولس فصاروا مسيحيين يعبدون المسيح بأمر بولس أيضًا. كما يتضح من كتابهم (أعمال الرسل 11: 25-26)، و(أعمال الرسل 24: 5).

والله يقول لنا في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[1]، أي: أن الديانة والعبادة المقبولة عند الله هما تسليم الإيمان كله والحياة والعبادة كلها لله وحده لا شريك له، كما قال الله للنبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2].

أي: أنه هو أول من أسلم من أمته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن كل الأنبياء من قبله كانوا مسلمين كما أوضح الله لنا في القرآن الكريم.

فالإسلام هو صفة للإيمان والعبادة الخالصين لله وحده، وليس اسم دين محمد ولا اسم أمته وحدهم.

---

(1) سورة آل عمران (آية: 19).
(2) سورة الأنعام (آية: 162).

لذلك حق علينا وعلى كل البشر قول الله لنا: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[1]

لأن الله هو الخالق وهو الرزاق، فهو صاحب الدين وله الدين الخالص؛ لأنه هو الديّان وحده، وهو وحده الذي يملك الجنة والنار.

فلماذا أترك عبادة الله وأكون من الخاسرين من أهل النار؟

لماذا لا أكون من عباده الشاكرين نعمته والذين يشملهم برحمته في يوم الدين ويدخلهم جنته؟

إن هذا هو دين الأنبياء، وهو سبيل كل الرسل، وأتباعهم، كما أخبرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في القرآن الكريم عن عبده ورسوله محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾، في (يُوسُف: 108).



(1) سورة آل عمران (آية: 85).

فهذا هو الحق لمن أراد اتباعه. ونقول كما أخبرنا الله في القرآن الكريم عن ذاته جلَّ وعَلَا: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الصافات: 180 - 182).

كتبه

د. وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق

الذي هداه الله للإسلام منذ حوالي عشرين عامًا

في جماد آخر سنة 1433 هـ. الإسكندرية

فيس بوك/ وديع فتحي

منتدى/ www.dr-wadee3.net

بريد/ wadee3_ahmed@yahoo.com



# فهرس

مقدمة........................................ 3

أول الإيمـان........................................ 5

الأمر الثاني- في دعوتنـا للنصارى........................... 17

الأمر الثالث- في دعــوتهم.................................... 22

الأمر الرابع- في دعـوة النصارى إلى عبادة الله.......... 24

الأمر الخامس- في دعوة النصارى ........................ 27

الأمر السادس- في دعوة أهل الكتاب..................... 29

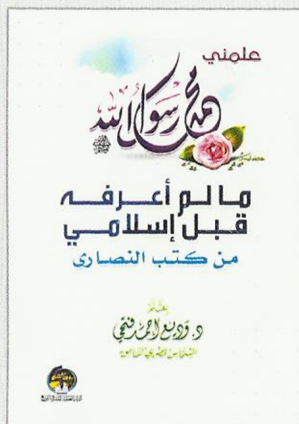
أخيرًا........................................................ 31

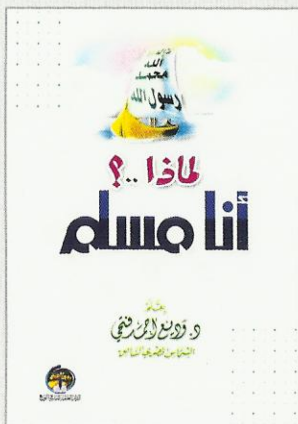
الخاتمة...................................................... 35

فهرس........................................................ 40



# من إصداراتنا







الدار العالمية للنشر والتوزيع
31 ش الصالحى - محطة مصر - الإسكندرية
تليفون: 002034970370 فاكس: 002033907305
محمول: 01005406403
E-mail:alamia_misr@hotmail.com